وهو مأخوذ من الرؤية قال الشيخ زروق وهو العمل لأجل الناس وما يرجع إليه
من أمور الدنيا وقال في النصيحة وأصله الطمع ودواؤه الورع اهـ قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الرياء الشرك الأصغر وقال عليه السلام فيما يرويه عن ربه
أنه تعالى يقول أنا أغنى الأغنياء عن الشرك فمن عمل عملا أشرك فيه غيري
تركته وشريكه انظر كتاب التسهيل لعلوم التنزيل وقال في تنبيه الغافلين
روي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال للمرائي أربع علامات أن يكسل إذا
كان وحده وأن ينشط إذا كان في الناس وأن يزيد في العمل إذا أثني عليه وأن
ينقص منه إذا ذم به وقال في الرسالة وفرض على كل مؤمن أن يريد بكل قول وعمل
من البر وجه الله الكريم ومن أراد بذلك غير الله لم يقبل عمله والرياء الشرك الأ
صغر والقلشاني قال الله تعالى وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وقال
عليه السلام إنما الأعمال بالنيات الحديث اهـ والرياء أن يريد بعمله غير الله إذ
هو ضد الإخلاص والإخلاص إفراد الحق بطاعة وقال الشيخ زروق قال الفضيل
رضي الله عنه العمل لأجل الناس رياء وترك العمل لأجل الناس شرك والإخلاص
أن يعافيك الله منهما وفي الحكم كما لا يحب العمل المشترك لا يحب القلب المشتر
ك العمل المشترك لا يقبله والقلب المشترك لا يقبل عليه وفيها أيضا الأعمال
صور قائمة وأرواحها وجود سر الإخلاص فيها وقال القلشاني فعلى العاقل
الذي يريد النجاة أن يحاول نفسه ويجاهد هواه حتى لا يلاحظ المخلوقين
بأعمال البر بوجه وإذا كان أصل العمل لله فلا يضره ما يخطر من الخواطر المذ
مومة من حب المدح ونحوه إلا إن قصد أو توى الرياء بشيء مما تحته فإذا
اكتسبت به وإنك على ما ... للناظم يصدق شاهده في المعاملة والا
لكلام في الإخلاص طويل عريض فانظره في الحكم وشروحه ومن حسد وهو كراهية
النعمة عند الغير ومحبة زوالها عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الح
الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب وقال بعض العلماء الحسد أول
معصية عصي الله بها في السماء وفي الأرض أما في السماء فحسد إبليس لآدم وأما
في الأرض فقتل قابيل لأخيه هابيل بسبب الحسد ... انظر كتاب التسهيل فإنه
ومن عقوبات الحسد أن الحاسد لا يزال في غاية الحزن والغم وضيق الصدر
ومن ثم قيل لا راحة لحسود وقد قيل الحاسد أخسر وأخس صفقة من أهل
الدنيا لأن أهل الدنيا اشتغلوا قلوبهم بما أعطوا منها والحاسد اشتغل قلبه

بما لم يعط

بما لم يعط منها وقد قيل لأعرابي وقد بلغ مائة وعشرين سنة ما أطول عمرك
قال تركت الحسد فبقيت انظر النصيحة العلوية لعلي بن أبي البرهان الحلبي
الشافعي ويقال الحاسد لا ينال في المجالس إلا مذمة وذلا ولا من الملائكة
إلا لعنة وبغضا ولا من الخلق إلا جزعا وغما ولا عند النزع إلا شدة وهولا
ولا في الموقف إلا فضيحة ونكالا ولا في النار إلا حرا واحتراقا انظر تنبيه الغا
فلين نسأل الله تعالى أن يطهر قلوبنا من كل داء بالنبي والآل وفي الصحيح البخاري
عنه صلى الله عليه وسلم لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله
إخوانا ومن عجب وهو ادعاء المحاسن قولا وفعلا وحالا وإن لم يخرج إلى
للغير وهو من أشر معاصي القلب وقد قيل إنما يعجب بنفسه من جهل قدره
وفي الخبر لولا أن الذنب خير من العجب ما خلى الله بين مؤمن وبين ذنب أبدا و
قال الشيخ أبو مدين رضي الله عنه انكسار العاصي خير من صولة المطيع
وفي الحكم معصية أورثت ذلا وافتقارا خير من طاعة أورثت عزا واستكبارا اهـ
وقال صلى الله عليه وسلم ثلاث مهلكات شح مطاع وهوى متبع وإعجاب المرء
بنفسه والخلاص من العجب برؤية منة الله في كل شيء وفي اختيارك وفقرك وعجزك
في كل شيء إذ لو كان لك شيء منذ كنت لدفعت عن نفسك ما لا تريده من الضروريات
كالبول والبكى ولا الأجدل أن ما بك من نعمة فمن الله فليس لك منه شيء قاله
الشيخ زروق وقال أبو العباس الجزائري ۞ ولست تسلم من عجب ومن بطر ۞
وفيه هلك بنص غير محتمل ۞ وهبك قلت الذي قد قلت من عمل ۞ فعل نيل قبول
منه لم تنل ۞ ما للعباد سوى ذل ومسكنة ۞ والعز لله ثم العز للرسل ۞ و
من كبرآء في الخصال المهلكات أي عجبه ومرض الكبر والغل والحقد والبغي
والغضب لغير الله تعالى والغش والسمعة والبخل والإعراض عن الحق
استكبارا والخوض فيما لا يعني والطمع وخوف الفقر وتسخط المقدور وا
لبطر وتعظيم الأغنياء لغناهم والاستهزاء بالفقراء لفقرهم والفخر والخ
يلاء والتنافس في الدنيا والمباهاة والتزين للمخلوقين والمداهنة
وحب المدح بما لا يفعل والاشتغال بعيوب الناس عن عيوبه ونسيان
النعمة والحمية والرغبة والرهبة لغير الله تعالى وكلها حرام إجماعا قال
الإمام أبو حامد الغزالي رضي الله عنه معرفة حدودها وأسبابها وعلاجها
جهادا فرض عين وقال غيره إن رزق الإنسان قلبا سليما من هذه الأمراض المحرمة

٦٧

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 